JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ
العدد التاسع عشر
(٨٣) -(١٠٤)

تقسيمات الإيمان عند الإمام الرباني أحمد الفاروقي السرهندي (رحمه الله)

م.م. خالد جلال محي الدين ، أ. د. حسن خالد مصطفى المفتي
جامعة صلاح الدين/ أربيل – كلية العلوم الإسلامية
hasan.mustafa@su.edu.krd ، khalid.muhiadin@su.edu.krd

المستخلص :

يحاول هذا البحث بيان مراتب الإيمان عند الإمام الألمعي المتكلم الصوفي الفقيه الحنفي السرهندي الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الأحد النقشبندي الفاروقي الشهير بالإمام الرباني والمجدد للألف الثاني المتوفى(١٠٣٤هـ _ ١٦٢٤م)، عليه الرحمة والرضوان، حيث تكلّم في مسألة الإيمان ومراتبه بصورة عميقة ووافية مقسمه تقسيمات متعددة، ومن حيثيات مختلفة، تارة إلى الحقيقي والصوري وأخرى إلى الشهودي والغيبي، واستدل ومثل له تقريبا إلى أذهان العامة من المسلمين. ولأهمية المسألة وإعلام المسلمين اليوم بمراتب الإيمان من هذه الحيثيات المنورة للقلوب والأركان والوجدان؛ لكي يقبلوا عليها ويغتنموا فرصة الحياة الدنيوية من أجل الظفر بمراتبها اخترنا البحث عنها من زاوية ورؤية الإمام الرباني وسميناه بـ (تقسيمات الإيمان عند الإمام الرباني أحمد الفاروقي السرهندي رحمه الله).

الكلمات المفتاحية: الإيمان، الرباني، الحقيقي، الصوري، الشهودي، الغيبي.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

The divisions of faith according to the divine Imam Ahmed Al-Farooqi Al-Sir Hindi

Khalid Jalal Muhiadin , Dr.Hasan Khalid Mustafa Almufti
Salahaddin University / Erbil – College of Islamic Sciences
hasan.mustafa@su.edu.krd , khalid.muhiadin@su.edu.krd

Abstract:

This research tries to explain the ranks of faith when Imam Al-Almay Sufi speaker Hanafi jurist Sir Hindi Sheikh Ahmed bin Sheikh Abdul Ahead Naqshbandi Farooqi famous Imam Rabbani and renewed for the second

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

millennium deceased (1034.H-1624.M)(AD), mercy and Radian, where he spoke in the matter of faith and ranks in a deep and adequate divided multiple divisions, and from different reasons, sometimes to the real and sham and other to the witnesses and the occult, and inferred and represented him almost to the minds of the public of Muslims. Because of the importance of the issue and informing Muslims today of the ranks of faith from these enlightening reasons for hearts, pillars and conscience, in order to accept them and seize the opportunity of worldly life in order to win their ranks, we chose to search for them from the angle and vision of Imam Al-Rabbani and we called it (divisions of faith according to Imam Al-Rabbani Ahmed Al-Farooqi Al-Sir Hindi).
Keywords : Imam Al-Rabbani , Real , Al-Ghaibi .

المقدمة :

الحمد الله الذي من علينا بالإيمان بقوله جل من قائل يمنُّون عليك أن أسلموا قل لا تمنُّوا عليَّ إسلامكم بل الله يمنُّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ١٧**(سورة الحجرات، الآية:١٧)**، والصلاة والسلام على بني آخر الزمان شفيعنا محمد سيد ولد عدنان، القائل: "الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان" **(صحيح البخاري،١/١٢، برقم:٩؛ صحيح مسلم، ١/٦٣، برقم:٣٥)**، وعلى آله وأصحابه الذين ظفروا بصحبتهم له صلى الله عليه وسلم مراتب الإيمان والإسلام والإحسان، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إن الله تعالى من على المسلمين بنعمتي الإيمان والنبي العدنان صلى الله عليه وسلم في آيتي الحجرات وآل عمران[١]، وإن للإيمان مراتب ومدارج وأحوالا ومقامات إنما يدركها ويظفر بدررها أولي الصدق والصفاء من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، ولذلك اختلفت مقاماتهم وغرفهم في الجنة التي وعدها الله المتقين، حيث إن فيها درجات متفاوتة وأرفعها الفردوس الأعلى، وأرفع مراتبها مرتبة الفضيلة والوسيلة التي أعدها لشخص واحد وهو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاتفاق اعتماداً على الحديث الصحيح[٢] المشير إلى المقام المحمود الموعود هو به لا غيره من الخلائق في قوله تعالى: ومن الليل فتهجَّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربُّك مقاما محمودا **(سورة الإسراء، الآية: ٧٩)**.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

وقد اختلفت كذلك مراتب اليقين الإيماني إلى علم اليقين وعيه وحقه، أما الأول والثاني فقد جاء التصريح بهما في سورة التكاثر، حيث قال تعالى:سمحكلا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ٥لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ٦ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧سجى **(سورة التكاثر، الآية: ٥-٧)** وأما الثالث ففي أواخر سورة الحاقة عند قوله تعالى:سمح وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٥٢سجى **(سورةالحاقة، الآية: ٥١،٥٢)**.

وبناء على ما تقدم فقد درس علماء العقائد والتصوف مراتب الإيمان، ومنهم الإمام الألمعي المتكلم الصوفي الفقيه الحنفي السرهندي الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الأحد النقشبندي الفاروقي الشهير بالإمام الرباني والمجدد للألف الثاني المتوفى(١٠٣٤هـ _ ١٦٢٤م)،عليه الرحمة والرضوان، حيث تكلّم في مسألة الإيمان ومراتبه بصورة عميقة ووافية، مقسمه تقسيمات متعددة ومن حيثيات مختلفة، تارة إلى الحقيقي والصوري وأخرى إلى الشهودي والغيبي، واستدل ومثل له تقريبا إلى أذهان العامة من المسلمين.

ولأهمية المسألة وإعلام المسلمين اليوم بمراتب الإيمان من هذه الحيثيات المنورة للقلوب والأركان والوجدان؛ لكي يقبلوا عليها ويغتنموا فرصة الحياة الدنيوية من أجل الظفر بمراتبها اخترنا البحث عنها من زاوية ورؤية الإمام الرباني رحمه الله وسميناه بـ **(تقسيمات الإيمان عند الإمام الرباني أحم الفاروقي السرهندي رحمه الله)**، وجاءت خطة البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المبحث الأول فيه فيتاول الإيمان الحقيقي والصوري عند الإمام الرباني رحمه الله، والمبحث الثاني يخص الإيمان الشهودي والغيبي عند الإمام الرباني رحمه الله، ثم أنتهيناه بخاتمة لخصلنا فيها أهم النتائج والتوصيات وبالله تعالى التوفيق ومنه العون والمدد.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

المبحث الأول: الإيمان الحقيقي والصوري عند الإمام الرباني رحمه الله

لقد أشار علماء الكلام إلى تقسيمات مختلفة للإيمان، فمنهم من قسمه إلى الإيمان الإستدلالي والإيمان التقليدي، ومنهم من قسمه إلى الإجمالي والتفصيلي(**مفاتيح الغيب، ٣٤/٧**)، والإمام الرباني رحمه الله لا يعتمد على تقسيمات الإستدلالي والتقليدي أو الإجمالي والتفصيلي للإيمان، فله تقسيم خاص به، فهو يقسم الإيمان إلى الحقيقي والصوري، فنحاول فهم مصطلحي الحقيقي والصوري والمراد بهما عند الإمام الرباني.

١.الصورة والحقيقة:

يتطرق الإمام الرباني رحمه الله إلى ذكر الصورة والحقيقة معاً، لأنه يعتقد أن الصورة ناشئة من الحقيقة، وأن لكل حقيقة صورة؛ فلذا لاتوجد حقيقة بلا صورة، ولا صورة بدون حقيقة(**المكتوبات، ٨٨/٣**) فالصورة هي محل ظهور الحقائق، فلا ينفك أحدهما عن الآخر إلى يوم القيامة، وأن لكل صورة حقيقة، وأن هذه النشأة –دار الدنيا– بما أنها مركبة من الحقيقة والصورة فيمكن الجمع بينهما(**المكتوبات، ٢٩٨/١**).

وشبَّه الإمام الرباني ثنائية الصورة والحقيقة كنسبة ثوب – ومعلوم مقدار الثوب وقدره بالنسبة إلى الشخص – إلى شخص لابس لذلك الثوب. فيوضح من خلال هذا المثال إلى الأقربية الموجودة بين ثنائيتين من طرف، ومن طرف آخر ينوه إلى الفرق الموجود بين الثنائيتن(**المكتوبات، ٤٣/٢**) فتتكون الصورة أولا ثم توضع فيه الحقيقة. فعلى سبيل المثال تتكون صورة الشريعة لدى العوام ابتداء، ثم بعد ذلك تحصل الطريقة، وأخيراً تحصل له الحقيقة(**المكتوبات،٨٠/٢**) بناءاً على ذلك فالصورة هي الخطوة الأولى للوصول إلى الحقيقة.

ويرى الإمام الرباني رحمه الله أن الإنسان كلما كان متوجهاً إلى الله عزوجل، معرضاً عما سواه، مشتغلاً بالذكر والمراقبة، فتحصل لتلك الصورة حقيقة(**المكتوبات،١٤٣/٢**).

فيوضح الإمام الرباني رحمه الله أحياناً العلاقة بين الصورة والحقيقة من خلال إتيان الأمثلة التعبدية. على سبيل المثال: للصلاة صورة وحقيقة، فصورة الصلاة عبارة عن التكبير والقيام والفاتحة والركوع والسجود وما إلى ذلك، وحقيقتها التي تسمى حقيقة الصلاة هي مرتبة معنوية، ولعل ما ورد في قصة المعراج في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية: " قف يا محمد إن الله يصلي"(**لم أقف على هذه الرواية في كتب الحديث ولكن ورد في تفسير روح البيان،١٥٠/٧**) إشارة إلى حقيقة الصلاة، ويمكن أن يكون في أمر "قف يامحمد" إلى قصور القدم هذا، يعني قف يا محمد صلى الله عليه وسلم ولا تضع قدمك

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

فوق ذلك، وتتحقق في ذلك المقام حقيقة الكلمة الطيبة – لا إله إلا الله – ونفي عبادة جميع الآلهة غير المستحقة للعبادة، وينبغي أن يعلم أن الترقي في سائر العبادات مربوطة في تكميل الصلاة وتتلافى نقصها، ولأجل هذا قالوا في حق الصلاة إنها حسن لذاتها كالإيمان، وسائر العبادات ليست حسناً لذواتها، فقد وصل الأنبياء وكبار الأولياء عليهم السلام نهاية مقام حقيقة الصلاة(**المكتوبات، ٣/٩٩**).

في موضع آخر يمثل الإمام الرباني رحمه الله عن الصورة والحقيقة بعبادة الصوم؛ فالمصلون والصائمون بحسب الصورة والعادة كثير على حد تعبيره، ولكن المتقين الورعين المحافظين على حدود الشريعة أقل قليل، صورة الصوم عبارة عن ترك الأكل والشرب وحقيقته هو التقوى كما قال سبحانه وتعالى:يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ البقرة : ، ويستدل لذلك بقولَ الرسول صلَى الله عليه وسلم حينما ذكروا له شَخصين: أَحدهما كان كثير العبادة، والآخر كان مثالاً للتقوى فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا تعدل بالرِعة شيئاً[٣]" و حديث "ملاك دينكم الورع[٤]" إشارة إلى الفرق بين صورة العبادة وحقيقتها(**المكتوبات، ٢/١٣٣**).

وكذلك فإن للكعبة حقيقة وصورة، فالكعبة ليست بعبارة عن الحجر والمدر والسقف والجدران، لو لم يكن هذا واجبا، لكانت الكعبة مجرد كعبة بقت على حالها ومسجودة إليها(**المكتوبات، ٣/١٤٤**)، وأن ما ثبت عند الإمام الرباني هو أن الكعبة المعظمة خير بقاع في عالم الشهادة، ثم بعدها الروضة النبوية الكريمة[٥]، ثم بعدها أرض الحرم المكي(**المكتوبات، ١/٣٧٥**)فصورة الكعبة المشرفة مسجود إليها من قبل جميع الخلائق بشراً كانوا أو ملكاً، وكذلك حقيقتها مسجود إليها، فلا جرم كانت تلك الحقيقة فوق جميع الحقائق، وكان هذه الحقيقة برزخ بين الحقائق الكونية والحقائق الإلهية(**المكتوبات، ١/٢٥٧**).

والإمام الرباني رحمه الله يعتقد بأن لكل شيء صورة وحقيقة في هذه النشأة – الدنيا – فهذه المرة يمثل بالآيات المتشابهات والمحكمات في القرآن الكريم. فالمتشابهات هي الحقائق ويشبهها باللّب، والمحكمات بالنسبة إلى المتشابهات صور لتلك الحقائق ويشبهها بالقشر، والعلماء الراسخون يجمعون بين الحقيقة والصورة، بحيث يحصلون المحكمات وينالون حظاً وافراً من تأويل المتشابهات، من يطلب تفسير المتشابهات دون العلم بالمحكمات، ويترك الصورة ولا يعمل بما يتطلبه الأمر، فهو بلا شك جاهل، ولا يدرك مدى جهله، كما أنه ضال ولا يدرك ضلاله. ، ولا يدري أن هذ النشأة الدنيوية مركبة عن الحقيقة والصورة(**المكتوبات، ١/٢٩٨**).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

يستخدم الإمام الرباني رحمه الله أحياناً مصطلح الظل بمعنى الصورة، وأحياناً يستخدم ثنائية مصطلح – الصورة والأصل – بدلاً من الصورة والحقيقة، فالصورة والأصل يستخدهما مع العلم الحضوري – الذي هو العلم بالحقيقة– والحصولي– الذي هو العلم بالصورة–(**المكتوبات، ٣/٦٥**).

قبل أن ننطرق إلى تحليل الإيمان الصوري والحقيقي لابد أن نشير إلى أنه لايكفي عند الإمام الرباني رحمه الله مجرد النطق بكلمة الشهادة بدون تصديق قلبي بمضمونها، لأن المنافقين أيضا ناطقون بهذه الكلمة(**المكتوبات،٣/٢٥**) والمسلم الشكلي والصوري وإن ظهر هكذا فهو منافق، فلو أصر شخص على الذنب وفرح به فهو منافق، لا ترفع صورة إسلامه عقوبته، ولا تمنع منه العذاب(**المكتوبات، ٢/١٢١**) والإيمان الذي لا يتحلى بالأحكام الشرعية والتمسك بها، فحكمه حكم المنافق، وصورة الإيمان التي فيه لا تنفعه في النشأة الآخرة(**المكتوبات،١/٨٢**).

٢.الإيمان الصوري:

لابد أولاً أن نشير إلى تقسيم المعرفة فهي تنقسم إلى الصوري والحقيقي، ويعتقد الإمام الرباني رحمه الله بأن المعرفة هي تصديق القلب مع وجود إنكار النفس الأمارة وتمردها، فهو مثل المتكلمين فيسمي تصديق القلب بالمعرفة الصورية، والإيمان المتعلق بها أنه إيمان صوري، ويلفت إلى جانب آخر لم يتطرق إليه المتكلمون وهو أن المعرفة بعد تصديق القلب هي تصديق النفس بعد حصول المعرفة لها، فبناء على ذلك هذا هو تعريف الإيمان الحقيقي عنده(**المكتوبات، ٣/١٢١**).

يجب أن نذكر أن تقسيم الإيمان إلى صوري وحقيقي مبنيٌّ على تقسيم المعرفة إلى صوري وحقيقي، ويتراود إلى أذهاننا سؤال عن المعرفة الصورية والحقيقية، ففي أي الأحوال تكون المعرفة صورياً، وفي أي الأحوال تكون المعرفة حقيقياً.

فالمعرفة الصوري مثلاً: صاغت الشريعة أن الواجب تعالى يتصف بالعلم الثابت، وهذا العلم غير متكيف وخارج عن طور إدراكنا فمن عرف ذلك العلم وآمن بأنه ليس هناك أمر عن خارج علم الله فهو معرفة صوري(**المكتوبات، ٣/١٨٣**)، ومع تصديق القلب فيوجد إنكار النفس الأمارة وتمردها في هذه الحالة(**المكتوبات، ٣/١٢١**)، ويعتبر من كمال كرم الله سبحانه وتعالى أنه لم يأخذ بإنكار النفس، ولكنه جعل النجاة متوقفة على تصديق القلب فقط. وأن من تيسر له إذعان النفس بمحض فضله وكرمه سبحانه وتعالى، فهو يمثل النور والسرور ويؤدي إلى تحقيق درجات الولاية والوصول إلى حقيقة الإيمان(**المكتوبات، ٢/٩٨؛ ٣/١٢٢**).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

ويتحدث الإمام الرباني رحمه الله أن لمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم صورة وحقيقة، وهي على درجات ومراتب.

الدرجة الأولى من الإيمان الصوري هي لعوام أهل الإسلام – وهي التي لم تبلغ درجة النفس المطمئنة – ويدخل تحت هذه الدرجة كل من لم يزكي نفسه من علماء الظاهر والعباد والزهاد، فالعوام الذي يتابع أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله حقيقة المتابعة بحيث يؤدي الصلاة والصوم والزكاة ويضيف إليها بعض العبادات من تهذيب الأخلاق ورفع رذائل الصفات وإزالة الأمراض الباطنية والعلل المعنوية، ومع ذلك لم تتخلص النفس في هذه الدرجة من كفره وإنكاره، فلا شك أن هذه الدرجة مخصوصة بالصورة(**المكتوبات،٢/٩٨**).

السؤال الذي يطرح ههنا هو: هل هذا الإيمان الصوري يفيد المؤمن أم لا؟

فيجب الإمام الرباني رحمه الله على هذا السؤال من خلال الألطاف الربانية بأنه تؤدي إلى الفلاح والنجاة في الآخرة، وتنقذ من عذاب النار وتعلن عن دخول الجنة. بحيث اكتفى الله سبحانه وتعالى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق(**المكتوبات،٢/٨٩**).

ومن ههنا لا بد من توضيح حول الإيمان الصوري والحقيقي، فصاحب الإيمان الصوري يدخل الجنة كصاحب الإيمان الحقيقي، لأن النعم تقدم في الجنة للاثنين معاً، فلا يبقى أي فرق بينهما. وإذا تقدم في الجنة نعم أخرى لصاحب الإيمان الحقيقي فيحزن الإنسان –صاحب الإيمان الصوري– لذلك، وهذا الحزن حينئذٍ مخالف لما ذكر في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللَّهِ لَا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٦٢سجى(**سورة يونس، من الآية:٦٢**)، وهذه الآية الكريمة نص واضح بأن الذين يدخلون الجنة لا يحزنون.

فيوضح لنا الإمام الرباني رحمه الله هذه المسألة لكي لا يبقى في الأذهان أي شبهة، فيشير إلى أن كل الذين في الجنة مسرورن، وأن للجنة كذلك صورة وحقيقة. قائلاً: للجنة حقيقة وصورة، ويتمتع أصحاب الصورة بصورة الجنة، بينما يتمتع أرباب الحقيقة بحقيقة الجنة. يتناول كل منهما نفس الفاكهة الجنة، لكن يشعر صاحب الصورة بلذة مختلفة عن صاحب الحقيقة(**المكتوبات،٢/٨٤**).

ويشبه الإمام الرباني رحمه الله صاحب الإيمان الصوري بإيمان الصفراوي قائلاً: " مثل هذا الإيمان الصوري مثل إيمان الصفراوي بحلاوة السكر في كون وجدانه حاكماً وشاهداً بخلافه، فكما أن اليقين الحقيقي بحلاوة السكر إنما يحصل بعد زوال مرض الصفراء"(**المكتوبات،١/٦٢**)، فكذلك الأمر بالنسبة لحقيقة الإيمان يعني بحقية الأحكام الشرعية؛ لأن النفس الأمارة منكرة للأحكام الشرعية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

بالذات، وحاكمة بتناقضها بالطبع فتحصيل الأحقيَّة بالأحكام الشرعية عن طريق تزكية النفس في غاية الضرورة(**المكتوبات،١/٦٢**).

ومن الجدير بالذكر أن مرض الأبدان موجب للعسرة والتعب في أداء الأحكام الشرعية، فكذلك مرض الباطن يستلزم منه العسر في أداء التكاليف الشرعية، والآيتان الكريمتان إشارة إلى هذه الحقيقة: الأولى قوله تعالى: كبر على ٱلمشركين ما تدعوهم **(سورة الشورى، من الآية:١٣)** والثانية قوله سبحانه وتعالى: وٱستعينوا۟ بٱلصَّبر وٱلصَّلَوٰة وإنَّها لكبيرة إلا على ٱلخاشعين **(سورة البقرة، الآية:٤٥)** فيرى الإمام رحمه الله أن سبب التكاسل والتعب والعسر في أداء العبادَات هو: ضعف الجوارح والقوى في الظاهر، ونقص الإيمان وضعف اليقين في الباطن، وإلا فليس في أمور الدين صعوبة أصلاً، بل إن جميع التكاليف الشرعية فيها تخفيف وكمال السهولة واليسر، والآيتان الكريمتان يريد ٱللَّه بكم ٱليسر ولا يريد بكم ٱلعسر **(سورة البقرة، من الآية:١٨٥)** يريد ٱللَّه أن يخفف عنكم وخلق ٱلإنسن ضعيف**(سورة النساء، من الآية:٢٨)** شاهدتان بهذه الحقيقة؛ لذا لابد من التفكير في إزالة هذا المرض،والإستعانة بالأطباء الحذاق(**المكتوبات،١/١٩٢**).

من المعلوم أن مدار الأمر متوقف على القلب، فإذا كان القلب متعلقاً ومفتوناً بغير الباري عزوجل فذلك القلب مبتور ومهدوم. بمجرد العبادات الرسومية والأعمال الشكلية لايحصل شيئاً، بل لابد نقاهة القلب وصفاءه من النظر إلى ما سواه تبارك وتعالى، وقد أمر الشرع بأداء الأعمال الصالحة المرتبة بالبدن، كما أنه لايتصور وجود الروح بدون البدن في دار الدنيا، فكذلك ادعاء صلاح القلب بدون أداء الأعمال الصالحة باطل ومحال(**المكتوبات،١/٥٣**).

فهناك سببان لعدم رعاية التكاليف الشرعية والقيام بها: إما أنه يكذب خبر الرسول، وإما أنه يرى عظمة الله أقل شأناً من عظمة الناس؛ لأنهم لو أحسوا باطلاع شخص حقير على أعمالهم وتصرفاتهم لما عملوا حينئذ عملاً شنيعاً في نظر القوم، وكلا السببين لايليقان بالمؤمن، ثم يوضح الإمام الرباني المسألة بمثال: لو افترض أن شخصاً وهو قد جرب كذبه مرارا وتكرارا أخبر بأن الأعداء بصدد الهجوم في الليل على قوم كذا، فلا شك أن عقلاء القوم يفكرون ويجتهدون في المحافظة واتخاذ التدابير اللازمة؛ لأن الإحتراز والوقاية عن خطرهم لازم، وذلك علماً بأن المخبر قد جرب كذبه، فكذا لابد من اتخاذ التدابير والإحتياط للأمور الأخروية لمن يؤمن بأخبار النبي، فعلى صاحب الإيمان الصوري أن يعيد النظر في إيمانه ويجدده امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" جددوا إيمانكم بقول لا إله إلا الله[٦]" وهو خير دليل على ذلك، واليقين أمر ضروري فأين اليقين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

بل ليس هناك ظنٌّ ولا وهم؛ وأن إيمانه في خطر عظيم وخوف كبير، بيدَ أن الصادق المصدوق قد أخبر عن عذاب الآخرة بكمال المبالغة(**المكتوبات،١/٨٤-٨٥**).

يعتقد الإمام الرباني أن من لم يلتزم بالأوامر والنواهي الدينية فهذا مريض مرض القلب، والآية الكريمة: في قُلُوبِهِم مَّرض(**سورة البقرة، من الآية:١٠**) إشارة إلى هذه الحقيقة، وعلاجه عن طريق السير والسلوك في التصوف من خلال تصفية القلب وتزكية النفس وتربيتها (**المكتوبات،١/٦٢**).

يلخص الإمام رحمه الله الموضوع في هذه الجمل قائلا:" المقصود من أعمال الشريعة واحوال الطريقة والحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب وما لم تتزك النفس لا تحصل سلامة القلب ولا يحصل الإيمان"(**المكتوبات،١/٩٩**) فباطن الإنسان عند الرباني عبارة عن الطريقة والحقيقة[٧] وهما متممان ومكملان للظاهر(**المكتوبات،١/٥٤**) وأن الهدف من الطرق الصوفية حصول ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية الذي هو حقيقة الإيمان، وبالتالي يحصل السهولة واليسر في أداء التكاليف الشرعية(**المكتوبات،١/١٩٠**) ويمكن أن يكون قوله سبحانه وتعالى:**سمح**وٱعۡبُدۡ ربَّك حتَّىٰ يأۡتِيَك ٱلۡيَقِين ٩٩**سجى (سورة الحجر، من الآية:٩٩)**إشارة أن العبادات يوصل الإنسان إلى اليقينَ؛ لأن كلَمة – حتَّى – كما أنها تستخدم للغاية فكذلك تكون للعة أيضا، ومعنى الآية إذا كان للغاية :واعبد ربك لأجل أن يأتيك اليقين، ومن كان مقصراً في أداء العبادات فذاك صاحب الإيمان الصوري(**المكتوبات،١/١٠٣**) لذلك قال الله سبحانه وتَعالى:**سمح**يَٰٓأَيُّها ٱلَّذين ءامنوٓاْ ءامنوا**سجى (سورة النساء، من الآية:١٣٦)** أي: الذين آمنوا صورة أمنوا حقيقة بأداءَ العبادات والتكاليف الشرعية **(المكتوبات،١/١٠٣)**؛لأنّ كل من يؤدي الأحكام الشرعية يقّل ميله للدنيا، ويصرف قدرته وجهده للآخرة، ومن لم يفعل ذلك يتهم منافقاً حكماً عند الإمام الرباني، والإيمان الصوري ليس للمنافق فائدة سوى عصمة الدماء والأموال في دار الدنيا، ولا تنجيه من عذاب الآخرة(**المكتوبات،١/٨٢**).

مثل الإمام الرباني رحمه الله في معرفة الصوري بصفة علم الله عزوجل، فمعرفة تلك الصفة وقبولها والإعتقاد بأن الله عالم بكل شيء ولا شيء خارج عن علم الله معرفة صوري(**المكتوبات،٣/١٨٤**) ومع ذلك تجاوز عن هذا وأدرك أن أياً من الصفات الإلهية ليس لها كيفية ولا كمية، فلا يمكن للإنسان فهمها فهو معرفة حقيقية، والمعرفة حول كيفية وشكل تجلي علم الله عزوجل ليس من صفات الباري تعالى، وبما أن هذه الكيفية لا تتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى فلا يقبل إيماناً

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

صورياً فضلاً عن الإيمان الحقيقي، وأن من علامة إدراك المعرفة الحقيقية: أن يطلع على سره فلا يجد علماً به، فذلك الكامل في المعرفة التي لا معرفة وراءها(**المكتوبات،١/١٠٣**).

بناء على ما ذكرنا تتحقق المعرفة الحقيقية عنده رحمه الله بشيئين: أولاً: باكتساب المعرفة بصفات الله عزوجل وقبولها. ثانياً: وقبول أن جوهر الصفات الإلهية تختلف عن صفاتنا فلا يمكن للوجدان أن تستوعبه(**المكتوبات،٣/٩٨**).

ولا بد أن نشير إلى أن الإمام الرباني رحمه الله يعتقد بأن العجز عن المعرفة معرفةٌ[٨] وهناك فرق شاسع بين العجز عن المعرفة وعدم المعرفة[٩]، فلو كانا متساويين لصار الجاهلون عارفين كلهم، وأن جهلهم هذا سبباً لكمالهم بل إن كل من أجهل يكون أعرف حينئذ، فالمعرفة الحقيقية في عدم وجدان المعروف، وفي العجز عن معرفة الله عزوجل ؛ولذا قال الإمام الرباني في دعائه: "رب زدني علماً بكمال العجز عن معرفتك سبحانك"(**المكتوبات،٣/٩٨**).

والمعرفة المشار إليها فيما سبق عرفه الإمام الرباني رحمه الله بتصديق النفس بعد حصول المعرفة لها، وسماها الإيمان الحقيقي، وهكذا من عرف ربه وحصل تغير في طبيعة النفس بل يطمئن النفس بعد خروجها من الأمارة بالسوء(**المكتوبات،٣/١٢١**) وذلك فضلاً عن أن ما سوى الباري عزوجل – بفضله سبحانه وتعالى– مرتفعاً عن النظر بالكلية قاطبة، ويتخلص من حب السلطة والرياسة الموجودة في طبيعته، وبما أنه رفع الغيرية لم يبق له أي مجال لمخالفته، ويختفي تعنته وطغيانه، ويبدأ الشروع في حب الطاعة ، وبالجملة تصير النفس راضية عن ربها، ويكون المولى راضياً عنها، وحينئذ لا ترجع النفس عن بغيها وطغيانها(**المكتوبات،٢/٨٥**).

وأن من بلغ هذه الدولة– التي يعتبرها الإمام الرباني رحمه الله آخر درجات الولاية– فهو صاحب إيمان حقيقي، كما أن عبادته وعمله حقيقيٌّ. لو أدى الصلاة مثلاً فقد أدى حقيقة المتابعة، ولا شك أن حقيقة المتابعة كائنة في إتيان جميع الأحكام الشرعية، وكذلك الأمر بالنسبة لأداء الصوم والزكاة وسائر العبادات(**المكتوبات،٢/٨٩**) بناء عليه فإن العلامة الأولى لمن وصل إلى درجة النفس المطمئنة– التي هي حقيقة الإيمان– هي السهولة واليسر والخفة والحيوية في أداء الأحكام الشرعية، والآية الكريمة: كبر على ٱلمشركين ما تدعوهم إليه ٱللَّه يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (**سورةالشورى،من الآية:١٣**)إشارة إلى هذه الحقيقة(**المكتوبات،١/١٦٣**).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

عندما يتحدث الإمام الرباني رحمه الله عن الإيمان الحقيقي يهدف إلى بيان أن المحافظة على الإيمان مصونٌ حتى آخر النفس، إذا وصل إلى مرتبة الإطمئنان بشرط، تصديق النفس بعد حصول المعرفة(**المكتوبات،٣/١٢١**).

ومن ههنا يتجلى لنا مصطلح الفناء الذي هو عبارة عن الموت قبل الموت على حد تعبير الإمام الرباني، وللوصول إلى هذه امرتبة لابد من التخلص من المعبودات الباطلة الآفاقية والآلهة الهوائية الأنفسية(**المكتوبات،١/٢٩**) فمقام الولاية بعد كمال الفناء والبقاء مع وصول النفس إلى درجة النفس المطمئنة، فيستسلم حينئذ لأمر ربه(**المكتوبات،٣/٨**).

يعتقد الإمام الرباني رحمه الله أن التخلص من الآلهة الآفاقية والأنفسية عن طريق تحصيل الإخلاص والذي يعتبره الجزء الثالث للشريعة الغراء، فإن للشريعة ثلاثة أجزاء: العلم والعمل والإخلاص، فالطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة في تكميل جزء الإخلاص(**المكتوبات،١/٥٣**) فالذي يعبد ربه سبحانه على هذه الدرجة ووصل إلى مرتبة الإيمان الحقيقي، فإيمانه محفوظ من الإضمحلال والزوال، والآية الكريمة: أَلَا إِنَّ أَولِياء ٱللَّه لَا خوف عليهِم ولَا هم يحزنون **(سورة يونس،من الآية:٦٢)** إشارة إلى هذه الحقيقة، فالمراد بالخوف هنا هو الخوف من فقدان الإيمان، والحزن حزن من يذهب إلى الآخرة بغير إيمان(**المكتوبات،١/٦٣**).

يشير الإمام الرباني رحمه الله إلى أنه من المحتمل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قصد هذا بقوله في دعائه: " اللهم اعطني إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر[١٠]" وكذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام يستعيذ من الكفر الحقيقي قائلا: "أعوذ بك من الكفر والفقر[١١]"(**المكتوبات، ١/٣٣٩**).

والمراد بقول الإمام الرباني رحمه الله: "إن العبادات هي الإيمان الصوري" هو أن نتيجة الإيمان تتعلق بالآخرة، والآية الكريمة: خلق ٱلإنسن من عجل سأُوريكم ءايتي فلا تستعجلون ٣٧ **(سورة الأنبياء، الآية:٣٧)** إشارة إلى أن الإنسان ركب على العجلة فخلق عجولاً(**الجامع لأحكام القرآن،١١/٢٢٨**) فيريد أن يرى نتيجة إيمانه في هذه النشأة أيضاً، ولكن النتيجة النبيلة ستؤخذ في الآخرة، ومن هنا يكشف الإمام جانبه الصوفي ورسوخه في علم التصوف: في أن الإيمان لو كان صورياً سيكون وسيلة للنجاة ودخول الجنة، بالإضافة إلى ذلك فإنه يأخذ بنظر الإعتبار حقيقة وهو: أن الآخرة أطول من أن تقارن بالدنيا؛ لذا يشجع الناس على أن يعيشوا حياة سعيدة وذات قابلية عالية، ويؤكد على أن النعم في الآخرة ستعتمد على درجة العبادات والمتاعب في هذه النشأة الدنيوية، وهذا التصنيف سيكون على درجة الإيمان الحقيقي والصوري (**المكتوبات،٢/٨٤**).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

المبحث الثاني: الإيمان الغيبي والشهودي عند الإمام الرباني رحمه الله

لا بد قبل الكلام عن الإيمان الغيبي والشهودي عنده رحمه الله من التطرق إلى مصطلحي الغيب والشهادة لغة واصطلاحاً وعلى النحو الآتي:

أولاً: الغيب لغةً واصطلاحاً:

أ.لغةً: قال ابن منظور(ت:٧١١هـ): الغيب :كل ما غاب وما غاب عن العيون،سواء كَانَ محصَّلاً في الْقُلُوب، أَو غير محصَّل وهو مصدر، وتأتي بمعنى: كلُّ مكانٍ لَا يُدرى ما فيه، فهو غَيْبٌ(**لسان العرب، ١/٦٥٤ مادة(غيب)**).

وقال ابن فارس القزويني (ت: ٣٩٥هـ): الغين والياء والباء، أصل صحيح يشير الغيب إلى كل ما يستتر عن الحواس ولا يمكن للإنسان معرفته إلا بمعونة الله، وهو مصطلح يستخدم لوصف كل ما غاب عن العين، سواء كان مخفيا بقصد أو غير قصد. ويمكن أن يكون الغيب عبارة عن حقائق أو معلومات لا يعرفها الإنسان، وكذلك يمكن أن يشير إلى كل ما غاب عن علم الإنسان، ويعد الغيب مصدرا للتستر على الأشياء التي تخفى عن العيون. ومثال على ذلك هو اختفاء الشمس وتغيبها عن الحواس، حيث تستتر وراء الآفاق(**معجم مقاييس اللغة، ٣/٤٠٣**).

قال راغب الأصبهاني(ت: ٥٠٢هـ): الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين، يقال غاب عني كذا، قال تعالى: " أم كان من الغائبين"(**سورة النمل، من الآية:٢٠**) واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعما يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال " وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين"(**سورة النمل، الآية:٧٥**) ويقال للشيء غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى فإنه لا يغيب عنه شيء كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض)،(**المفردات في غريب القرآن، ٣٦٨**).

ب.الغيب في الإصطلاح: ما غاب عن الحس ولم يكن علم يهتدي به الفعل، فيحصل به العلم(**التوقيف على مهمات التعاريف،٢٥٤**).

ثانياً: الشهادة لغة واصطلاحاً:

أ. لغة: قال الأهزي (٣٧٠هـ): تأتي كلمة الشهود والشهادة: الإخبار بما قد شوهد. وكلمة الشهيد صفة من مشتقاتها وسمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده، أي تحضره(**تهذيب اللغة،٣/٢٢١**).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

وقال الجوهري(ت:٤٠٠هـ) والفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ) أضافا إلى معاني هاتين الكلمتين (الشهود والشهادة) معنى: الخبر القاطع **(القاموس المحيط،١/٢٩٢؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،٢/٤٩٤)**.

ب. **الشهادة اصطلاحاً:**

قال الإمام الرازي(ت:٦٠٦هـ): الشهادة عبارة عما ظهر، وإذا أضيف إلى الغيبة والأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة الحاضرة فهو الشهيد**(لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات ٢١٤)**.

وقد أكد الإمام الرباني رحمه الله على أن الغيب مبرأ من شائبة الظلية، ومقابل للشهود الذي فيه شائبة الظلية، فيكون الغيب أكمل من الشهود**(المكتوبات،٣/١١)**.

ويفرِ ق الإمام السرهندي رحمه الله بين الإيمان الشهودي والغيبي قائلا: " إطلاق مرآة الشهود والظهور ملائم للإيمان الشهودي و مناسب لمقام الولاية، كما أن إطلاق الدليل والهادي ملائم للإيمان الغيبي ومناسب لمرتبة كمالات النبوة، وأن الإيمان الغيبي أكمل وأتم من الإيمان الشهودي؛ فإنه تتوقف الإدراكات في الشهادة على وجود الظل المرتبط بها، في حين أن الغيب لا يوجد به ظل، ولكنه يحتوي على وصول وتعلق بالأصل، بالمقابل في الشهادة، وإن كان هناك حاضر يمكن الاستنارة به، إلا أنه لا يوجد وصول للأصل؛ نظرا لوجود تعلق بالأشياء الأخرى وهي أظله الأصل".وخلاصة القول: إن الحصول نقص، والوصول كمال"**(المكتوبات،٢/١٥٢)**.

يشير الإمام الفاروقي رحمه الله أن الإيمان بالغيب هو الأصل، وأن المؤمنين يؤمنون بالغيب قاطبة ثم يقسمهم في هذه المسألة إلى ثلاثة أقسام:١. حظوة الأنبياء وأصحابهم على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام. ٢. حظوة الأولياء الذين ثبت لهم كمال العودة، فنصيبهم نصيب الأصحاب وإن كانوا أقل منهم. ٣ . حظوة العلماء وعامة المؤمنين. ثم تطرق الإمام رحمه الله إلى حظوة الصوفية في هذه المسألة بأنهم لم يكتملوا السير والسلوك بالكلية لذا؛ يعدهم من أصحاب الإيمان الشهودي دائماً، وأن الأنبياء عليهم السلام لّما كانوا متوجهين إلى الله عزوجل باطناً وظاهراً في دعوة المخلوق بالحق تبارك وتعالى، وثبت لهم الرجوع بالكلية، كان الإيمان الغيبي حظوتهم بالضرورة **(المكتوبات،١/٢٨٤)**.

ويؤكد الإمام المجدد رحمه الله أن الإيمان بالغيب حظوة الأنبياء عليهم السلام وهم أخص الخواص، ولا شك أن إيمان أخص الخواص ليس كإيمان عوام الناس بالغيب؛ لأن إيمان أخص الخواص قد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

حصل بمطاعة غيب الغيب في طَمس ظلال الجلال والجمال ووراء منصَّة التجليات والظهورات. وأن إيمان العوام إنما يحصل بالاستدلال أو بالسماع، والمسرور بالإيمانَ الشهودي هم المتوسطون الذين يظنون الظلال أصلاً **(المكتوبات،٢/١٦)**.

ويؤكد رحمه الله أن إيمان الأنبياء عليهم السلام وأصحابه الكرام والأولياء العظام قد تقرر كونه بالغيب بعد ماكان بالشهود بسبب الرجوع إلى الدعوة، فيوضح الإمام المسألة من خلال مثال الآتي:

لو أن إنساناً رأى الشمس في النهار، ووجد فيه الإيمان الشهودي بوجود الشمس فإذا جاء الليل يتقلب إيمانه الشهودي بالإيمان الغيبي. وإن إيمان العلماء – المقصود علماء الآخرة لأن علماء الدنيا داخلون في زمرة عامة المؤمنين– وإن كان غيباً ولكن غيبهم عرض له حكم الحدس[١٢] فيخرج من كونه استدلالياً[١٣] ونظرياً[١٤] وذلك بواسطة متابعة الأنبياء عليهم السلام **(المكتوبات،١/٢٩٣)** فيشبه الإمام السرهندي رحمه الله الإيمان الشهودي بشهود الشمس لفاقد البصر، ويشبه الإيمان الغيبي بوجود الشمس في الليل على الرغم من وجودها ولكننا لا نراه، إضافة إلى ذلك فإنه يشبه الحياة الدنيا بالليل، وحياة الآخرة بالنهار، ووقت الشفق بوقت مشاهدة السالك أثناء السير والسلوك**(المكتوبات،١/٢٩٣؛٣/١٤١)**.

فيرى الإمام الرباني رحمه الله أن الإيمان الشهودي إنما يكون مقبولاً إذا وجدت النشأة الأخروية وانكسرت سورتي الوهم والخيال؛ لأن الإيمان بالمشهود في هذه النشأة الدنيوية معلول. ويوضح الإمام الفاروقي رحمه الله نقطة أخرى وهي ثبوت الإيمان الشهودي في حق رسول الله رحمه الله في المعراج فيعقد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مشرفاً بدولة الرؤية لما كان في دار الدنيا –إذا أثبتنا الإيمان الشهودي– لأن ما كان موعودا لغير جنابه في الآخرة فميسر لدولته– صلى الله عليه وسلم– **(المكتوبات،٢/١٧)**.

كما أن الإمام الرباني رحمه الله يعتقد أنه لا يستطيع أحد رؤية الباري عزوجل في هذه النشأة ولايشم رائحته؛ لأن الدنيا مزرعة الآخرة فطلب المطلوب –الباري عزوجل– في الدنيا إتعاب وإهلاك للنفس والكثير من الناس مبتلون بذلك ومطمئنون بالخيال والمنام – الذي فيه شيء من الأصل– فذلك زعم غير المطلوب مطلوباً**(المكتوبات،١/٢٥٨)**، والآية الكريمة: لَيس كَمثلهَ شَيء**(سورة الشورى، من الآية:١٣)** إشارة إلى هذه الحقيقة، وعلى الرغم من أن الله عزوجل قَريبَ جداً من البشر، إلا أنه لا يمكن فهم حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله تبارك وتعالى ولا علم لنا سوى الجهل والحيرة؛ لذا لابد من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الإيمان بالغيب، ونفي كل شيء يدرك بالكشف والشهود فهو تبارك وتعالى منزه عن كل ذلك **(المكتوبات،١/٢٦٣)**.

فلا يسمى الإمام السرهندي رحمه الله الإيمان الشهودي إيماناً بالله عزوجل بل هو عبارة عن الإيمان بمنحوت نفسه الذي هو من مخلوقاته تبارك وتعالى وهو إيمان بغيره سبحانه وتعالى فقط! وأما كيفية تيسير الإيمان بالغيب فإنما يكون إذا لم يبق مجال فيه للوهم السريع السير ولم يتنقّب منه شيء في المتخيلة، وهذا المعنى يتحقق في الأقربية– والتي هي خارجة عن حيطة الخيال والوهم– وهذه الدولة نصيب الأنبياء عليهم السلام بالأصالة، وأما من يتشرف بالإيمان الغيبي من غيرهم–الأنبياء– فذلك بطريق الوراثة منهم والتبعية لهم. وما يحصل من الإيمان الغيبي لعوام المؤمنين لا يتجاوز حدود الخيال والتخيل ؛ يمكن فهم حقيقة الأمور المتعلقة بالمؤمنين من العوام وجانب البعد، بطريقة معينة يتسم فيها بالوهم وا لخيال. بينما عند الأنبياء المعصومين، يكون الوضع مختلفاً تماماً في جانب القرب، ولا يوجد فيه مجال للوهم والخيال**(المكتوبات،٢/١٧)**.

وقد أشار القرآن الكريم إلى قصة إبراهيم عليه السلام عندما قال لقومه: قَالَ أَتَعبدُونَ ما تَنحتُونَ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم وما تَعملُونَ **(سورة الصافات، الآية:٩٥-٩٦)** فما يمكن أن ننحته نحن البشر أو نَصوِّره أو نصنعه سواء تم النحت والتصوير بالأيدي أو بالعقول عبر الخيال أو الأوهام فكله لا يخرج عن دائرة المخلوقية، والله تعالى منزه عنها، إذ خالق جميع ذلك في الحقيقة هو الله، ومن ثم لم يكن هناك إلا خالق واحد، وما سواه مخلوق له**(المكتوبات،١/١٧)**.

هكذا يوضح الإمام الرباني رحمه الله نتيجة إيمانه قائلاً:" والحق أن الفطرة العليا والهمة القصوى تطلب مطلباً لا يحصل منه شيء بل لا يصل غبار الإدراك إلى ذيله أصلاً، والرؤية الأخروية حق، ولكن تصورها وتمنيها يزعجنا عن محل القرار ومركز الإصطبار، والناس مسرورن ومحظوظون بوعد الرؤية الأخروية وليس تعلقي وتعشقي إلا بغيب الغيب، وأريد بجميع الهمة أن يفهم من ذلك أنّه لا يتم الكشف عن أمور الغيب إلى الشهادة، وأن المراسلة لا تتحول إلى مواصلة، وأنه لا يمكن نقل أمور العلم بالحمولة إلى العين**(المكتوبات،١/١٥٣)**.

وعلى الرغم من أن الإمام الفاروقي رحمه الله يقبل أقوال الصوفية بشأن مشاهدة بعض الأمور، ولكن هذه المشاهدة ليست مشاهدة الحق عزوجل بل ظهور من ظهوراته تبارك وتعالى وظل من ظلاله**(المكتوبات،١/٢٩٠)**؛ لذا فقط أخطأ أرباب السلوك – الذين لم يبلغوا نهاية الأمر المثلي – القائلين: بإمكان تطرق الشهود في هذه النشأة **(المكتوبات،١/٥١)** بما أنهم يتجولون في دائرة

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

الصفات ومقيدين بها وهم أهل المكاشفة وأصحاب التقلب فيزعمون الموجود المثلي والمكيف عين المنزه تبارك وتعالى عن المثل والكيف، بخلاف أهل الشهود فهم أرباب التمكين الواصلين إلى معرفة ذات الحق عزوجل (**المكتوبات،١/٥١؛ ٣/١٦٦**).

يشير الإمام الرباني رحمه الله إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو سيد الأولين والآخرين وأفضل الموجودات قد تشرف بدولة المعراج البدني وتجاوز العرش والكرسي وتجاوز الزمان والمكان. على الرغم من وجود الإشارة القرآنية في هذه المسألة[١٥]، فالعلماء اختلفوا في رؤيته صلى الله عليه وسلم وأكثرهم ذهبوا إلى عدم رؤيته، وقال حجة الإسلام الغزالي (ت:٥٠٥هـ): "والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ما رأى ربه ليلة المعراج (**إحياء علوم الدين،٦/٣٩**)"(**المكتوبات،١/٢٩٠**).

ويفرق الإمام الرباني رحمه الله بين المتصوفين – صاحبي الإيمان الشهودي– الذين يدعون الشهود، وصاحبي الرجوع الكلي الذين يؤمنون بالغيب. ففضائل وكمالات الرجوع كثيرة عند الرباني، صاحب التوجه –الإيمان الشهودي– بالنسبة لصاحب الرجوع الكلي – الإيمان الغيبي– قطرة بالنسبة إلى البحر المحيط؛ لأن صاحب الرجوع الكلي في ذاك المقام باختيار نفسه ونزل بإرادة الله عزوجل من الأعلى إلى الأسفل فهو فانٍ عن مراد نفسه، وقائم بمراد الله تبارك وتعالى على عكس صاحب التوجه فإنه محظوظ بالشهود والوصل ومسرور بالمعية والقرب، وهذا التوجه أثر من آثار الولاية، وذاك الرجوع من فضائل النبوة، وشتان ما بينهما(**المكتوبات،١/٢٨٤-٢٨٥**).

ويرى السرهندي رحمه الله أن الذين أكملوا معاملة الرجوع الكلي إلى آخرها، فيتبدل عندهم الشهود غيباً بالضرورة، ويتحول إيمانهم الشهودي إلى الإيمان الغيبي، فإذا ماتوا فلا يبقى الغيب بل ليس فيه إلا الشهود، إلا أن هذا الشهود أكمل وأتم من ذاك الشهود – شهود قبيل الرجوع –؛ لأن هذا الشهود يتعلق بالنشأة الآخرة، وذاك الشهود يتعلق بالدنيا(**المكتوبات،٢/٨٤**)، وشتان بين النشأتين.

خاتمة البحث

بعد المسيرة العلمية والإيمانية في رحاب مراتب الإيمان وتقسيماته عن الإيمام الرباني (رحمه الله ونفعنا بعلومه) توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات نلخص أهمها فيما يأتي:

١. إن الإنسان ربما يتصور أن الإيمان شيئ مكتسب لكن الحقيقة أنه وهبي، ومن ثم جاء المن الإلهي مؤكدا بقوله: (بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان).

٢. يحاول الإمام الرباني أن يستدل على تقسيماته بأدلة من الكتاب والسنة، ويمثل لها متجليا بأمثلته الرائعة الصورة الحقيقية للإيمان سواء المتعلق بالحقيقي والصوري، أو الشهودي والغيبي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

٣. أشار علماء الكلام إلى تقسيمات مختلفة للإيمان، فمنهم من قسمه إلى: الإيمان الإستدلالي والإيمان التقليدي، ومنهم من قسمه إلى: الإجمالي والتفصيلي، لكن الإمام الرباني له تقسيم يخصه إذ هو(رحمه الله) يقسم الإيمان إلى: الحقيقي والصوري.

٤. يمثل الإمام الرباني(رحمه الله) الصورة والحقيقة بعبادة الصوم؛ فالمصلون والصائمون بحسب الصورة والعادة كثير على حد تعبيره، ولكن المتقين الورعين المحافظين على حدود الشريعة أقل قليل، صورة الصوم عبارة عن ترك الأكل والشرب، وحقيقته هو التقوى.

٥. يثبت الإمام الرباني بالأدلة والتطبيقات التمثيلية أن الإيمان الغيبي أكمل وأتم من الإيمان الشهودي. وأن دائرة الغيب (عالم الغيب)أكمل من دائرة الشهود(عالم الشهادة).

٦. يؤكد الإمام الرباني(رحمه الله) على أن الغيب مبرأ من شائبة الظلية، ومقابل هو للشهود الذي فيه شائبتها.

٧. ويفرق الإمام (رحمه الله) بين الإيمان الشهودي والغيبي بأن إطلاق مرآة الشهود والظهور ملائم للإيمان الشهودي و مناسب لمقام الولاية، كما أن إطلاق الدليل والهادي ملائم للإيمان الغيبي ومناسب لمرتبة كمالات النبوة.

٨. الإيمان بالغيب عنده(رحمه الله) هو الأصل، وأن المؤمنين يؤمنون به قاطبة لكنهم على ثلاثة أقسام: مرتبة الأنبياء والمرسلين وأصحابهم(عليهم الصلاة والسلام). ومرتبة الأولياء الذين ثبت لهم نوع كمال وإن كانوا أقل مرتبة من الصحابة. ومرتبة العلماء وعامة المؤمنين.

٩. إن مرتبة الصوفية مقارنة بالمراتب الثلاثة لم تكتمل من حيث السير والسلوك بالكلية لذا؛ يعدهم الإمام الرباني(رحمه الله) من أصحاب الإيمان الشهودي دائماً، بخلاف الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) حيث لتوجُّههم دائما إلى الله تعالى باطنا وظاهرا ثبت لهم الإيمان الغيبي.

إلى غير ذلك من النتائج العقدية والنفائس الإيمانية التي توصلنا إليها وهي مدرجة ضمن الدراسة.

ومن التوصيات اللازمة في هذا الباب أنه ينبغي لطلاب العلم قراءة مكتوبات الإمام الرباني رحمه الله قراءة متأنية هادئة كي يتوصلوا إلى الظفر بالحقائق الإيمانية ويتعرفوا على شخصية الإمام لاسيما فيما يتعلق بعلوم العقائد والدعوة والأخلاق والتصوف.

الهوامش:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

١. أما الأولى فقد تقدم نقلها وهي قوله تعالى: " يمنُّون عليك أن أسلَموا ...الآية" سورة الحجرات، من الآية:١٧. وأما الثانية فهي قوله تعالى:" لقدْ منَّ ٱللَّه على ٱلمؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلُوا عليهم ءايتهۦ ويزكّيهم ويعلّمهم ٱلكتب وٱلحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلَٰل مُّبين" سورة آل عمران، الآية:١٦٤.

٢. أخرج الشيخان عن عن عبد الله بن عمرو بن العاص(رضي الله عنهما)، أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: «إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة» صحيح مسلم (١/ ٢٨٨) برقم(٣٨٤).

٣. أخرجه الترمذي في سننه بلفظ (لا يعدل بالرعة) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ٤/٢٥٠، برقم ٢٥١٩ . وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح ، ٣/١٢٢، برقم (٥١٧٣) وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير ، ٢/٢٥٦، برقم (٩٩٧٣). وهذا الحديث حسَّنه الإمام المناوي في شرحه التيسير بشرح الجامع الصغير، ٢/٥٠٥ . ولم يذكر أحد منهم لفظ "شيئاً" وفي ذلك يقول الطيبي:" وقد ألحق في بعض نسخ المصابيح بعد قوله: ((لا تعدل بالرعة)) قوله: ((شيئاً)) وليس في جامع الترمذي وأكثر نسخ المصابيح عنه أثر" شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) ١٠/٣٢٨٣.

٤. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ٦/١٨٧، رقم الحديث: ١١٨-٤ ؛ وأورده الشجري في ترتيب الأمالي، ١/٧٩، رقم الحديث:٢٩٧.

٥. وقال الإمام السخاوي(ت:٩٠٢هـ) في التحفة اللطيفة (رغم أن الإجماع يفضل البقعة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم على الكعبة وحتى على العرش، كما صرح به ابن عقيل من الحنابلة، فإن مواضع الأنبياء وأرواحهم هي الأشرف على سائر الأرض والسماء، ولكن القبر الشريف هو الأفضل بالتأكيد، نظراً لأنه يتمتع بالرحمة والرضوان والملائكة التي لا يمكن أن يحصل عليها إلا من أعطاها الله، ويتمتع ساكنه بحب واصطفاء عند الله تعالى لا يمكن للعقل البشري إدراكه بشكل كامل.) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ،شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الكتب العلميه، بيروت –لبنان، الطبعة: الاولى/١٩٩٣م، ١/٢٠.

٦. أخرجه البزار في مسنده بهذا اللفظ، ١٧/٥٢، رقم الحديث:٩٥٦٩. وأخرجه أحمد في مسنده بلفظ " جددوا إيمانكم "، قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: " أكثروا من قول لا إله إلا الله " ١٤/٣٢٨، برقم (٨٧١٠). وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال : صحيح الإسناده ولم يخرجاه ، ٤/٣٨٨ . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد إسناده جيد، ١/٥٢ . وحسنه العجلوني في كتابه كشف الخفاء ، ١/٣٨٣ ، برقم (١٠٦٨).

٧. لإمام الرباني يذكر الفرق الدقيق بين الشريعة والطريقة والحقيقة بمثال قائلا: " عدم التكلم بالكذب شريعةٌ، ونفي الكذب عن الخاطر طريقةٌ وحقيقة فإن ذلك النفي لو كان بالتكلف والتصنع فطريقةٌ وإلا فحقيقةٌ " المكتوبات، ١/٥٤، رقم المكتوب:٤١؛ وقال الإمام فخر الدين الرازي(ت:٦٠٦هـ) عن المصطلحات الثلاثة " الشريعة، الطريقة، الحقيقة" : أمر الله سبحانه وتعالى يتضمن ثلاثة مقامات: الأول هو مقام الشريعة، وهو أن يؤدي الإنسان الأعمال الظاهرة والواجبات المفروضة عليه في الدين، وذلك بقوله: "إياك نعبد". الثاني هو مقام الطريقة، وهو أن يسعى الإنسان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

للوصول من عالم الشهود إلى عالم الغيب، ويدرك أنه لا يستطيع الوفاء بالواجبات الظاهرة إلا بمساعدة من عالم الغيب، وهو بقوله: "وإياك نستعين". الثالث هو مقام الحقيقة، وهو أن يشعر الإنسان بأن عالم الشهادة ليس كل شيء، وأن كل الأمور تتحكم بها إرادة الله، وهو بقوله: "اهدنا الصراط المستقيم". وبعدما ينجح الإنسان في تحقيق هذه المقامات الثلاثة، السعادة تأتي بالاتصال بأصدقاء النفوس الطاهرة وتحقيق الكمال بالابتعاد عن الأشخاص السيئين والموقفين الذين يسببون الألم، وبهذا يتم تحقيق الطريق إلى التطور الروحي والتقدم في الحياة..". مفاتيح الغيب، ١٦٥/١-١٦٦

٨. وهذه العقيدة مأخوذة من المنبع الثاني في الطريقة النقشبندية وهو الصديق الأكبر حيث قال بلفظ آخر:" العجز عن درك الإدراك إدراك". إحياء علوم الدين، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي(ت:٥٠٥هـ)،دار الفيحاء، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، دمشق– سورية، ٤٩٢/٥.

٩. يشير الإمام الرباني إلى فروق دقيقة بين العجز عن المعرفة وعدم المعرفة، فهو يرى أن العجز عن المعرفة نصيب كبار الأولياء، ويحكمون بالامتياز في ذلك الموطن، والعجز عن المعرفة علم. بخلاف عدم المعرفة: فهو عدم الإمتياز في ذلك الموطن ووجدان كل كمال ذاتي عين الآخر كما قالوا إن العلم عين القدرة والقدرة عين الإرادة، إضافة إلى أن عدم المعرفة جهل. المكتوبات: ٩٨/٣، رقم المكتوب: ٧٧

١٠. أخرجه الترمذي في سننه، ٣٥٧/٥ ، برقم ٣٤١٩. وابن خزيمة في صحيحه، ٥٥٥/١، رقم الحديث:١١١٩؛ والطبراني في المعجم الكبير، ٢٨٣/١٠، رقم الحديث:١٠٦٦٨ ، وفي المعجم الأوسط أيضاً، ٩٥/٤، رقم الحديث: ٣٦٩٦، . والبيهقي في الأسماء والصفات، ١٦١/١ . وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير: "وفي أسانيده مقال لكنَّها تعاضدت"، ٢١١/١.

١١. أخرجه النسائي في سننه، ٦٥٥/٨، رقم الحديث: ٥٤٨٠، وأحمد في مسنده، ٣٤١٧، برقم: (٢٠٣٨١). والبخاري في الأدب المفرد، ٣٦٨، رقم الحديث:٧٠١. والحاكم في المستدرك:٣٥/١، رقم الحديث:٩٩ وقال: " هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ولم يخرجاه".

١٢. الحدس: هو الذهن السريع في الانتقال من المبادئ إلى المطالب يعرف بالتأثير، ويقابله الفكر الأقل درجةً في مراتب الاكتشاف.". التعريفات، ٨٣

١٣. الإستدلالي: هو ما يتم الوصول إليه عند النظر في الدليل . كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١٣٦٣/٢.

١٤. النظري: هو الذي يتوقف حصوله على الإدراك والتحصيل على النظر في الدليل، سواء كان هذا الإدراك من تصور النفس والعقل أو من التصديق بأن العالم حادث. التعريفات، ٢٤١.

١٥. سورة الإسراء، الآية:١؛ والنجم، الآية: ١١

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم:

١. إحياء علوم الدين، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي(ت:٥٠٥هـ)، الطبعة الأولى، دار الفيحاء، دمشق– سورية ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

٢. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٣. الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه: عبد الله بن محمد الحاشدي، الطبعة: الأولى، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٤. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ،شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الطبعة: الاولى، دار الكتب العلميه، بيروت –لبنان، ١٩٩٣م.

٥. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٧. تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى، بيروت – لبنان.

٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب،الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – بنان، ٢٠٠١م،

٩. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف(المتوفى: ١٠٣١هـ)، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة– مصر ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

١٠. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الطبعة: الثالثة ،مكتبة الإمام الشافعي، الرياض – السعودية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١١. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الطبعة: الثالثة، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض – السعودية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبدالله (المتوفى:٢٥٦هـ)، تحقيق:د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة–بيروت.

١٣. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، الرياض– المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣ م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

١٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر وآخرون، الطبعة: الثانية، مصر، ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

١٥. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) ،المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملاين، بيروت -لبنان،١٩٨٧م.

١٧. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت -لبنان.

١٨. صحيح مسلم، الإمام مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين(المتوفى:٢٦١هـ)، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

١٩. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان،٢٠٠٥م.

٢٠. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩هـ.

٢١. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨ هـ)،تحقيق: د. علي دحروج، الطبعة: الأولى ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان، - ١٩٩٦م.

٢٢. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الطبعة: الثالثة، دار صادر، بيروت -لبنان، ١٤١٤ هـ.

٢٤. لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، للإمام فخرالدين محمد بن عمر الشهير بابن الخطيب الرازي،الطبعة الأولى، المطبعة الشرقية، القاهرة- مصر،١٣٢٣هـ.

٢٥. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب - سورية، ١٩٨٦م.

٢٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)،حققه: : حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة - مصر، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

٢٧. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٢٨. مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني.(المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، الطبعة: الأولى، جمعية المكنز الإسلامي، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م.

٢٩. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢ هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، الطبعة: الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩م.

٣٠. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة –مصر.

٣١. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر.

٣٢. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٣. مفا تيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الطبعة: الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ١٤٢٠ هـ.

٣٤. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ راغب الأصبهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

٣٥. المكتوبات للإمام الرباني المجدد للألف الثاني أحمد الفاروقي السرهندي، تعريب: محمد مراد المنزلوي، الطبعة الأولى، مكتبة الحقيقة، استنبول_تركيا، ٢٠١٨م.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية